والحسن والحسين بين يديه يمشيان وفاطمة تمشي خلفه وخرج النصارى
يقدمهم اسقفهم فلما راى النبي صلى الله عليه واله قد اقبل بمن معه سال
عنهم فقيل له هذا ابن عمه وزوج ابنته واحب الخلق اليه وهذان ابنا بنته
من علي عليه السلم وهذه الجارية فاطمة عليها السلم بنته صلى الله عليه واله
اعز الناس عليه واقربهم الى قلبه ويقدم رسول الله فجثا على ركبتيه قال
ابو حارثة الاسقف جثا والله كما جثا الانبياء للمباهلة وكع ولم يقدم
على المباهلة فقال له السيد ادن يا با حارثة للمباهلة فقال لا اني
ارى رجلا جريا على المباهلة وانا اخاف ان يكون صادقا ولئن كان
صادقا لم يحل والله علينا الحول على ركبتيه قال ابو حارثة الاسقف
جثا والله وفي الدنيا نصراني يطعم الماء فقال الاسقف يا ابا القاسم
انا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم
رسول الله صلى الله عليه واله على الفي حلة من حلل الاواقي قيمة كل حلة اربعين
درهما فما زاد او نقص فعلى حساب ذلك وعلى عارية ثلثين درعا
وثلثين رمحا وثلثين فرسا ان كان باليمن كيد ورسول الله ضامن
حتى يؤديها وكتب لهم بذلك كتابا وروى ان الاسقف قال لهم
اني لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله
فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيمة
وقال النبي صلى الله عليه واله والذي نفسي بيده لو لاعنوني لمسخوا قردة
وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولما حال الحول على النصارى
حتى يهلكوا كلهم قالوا فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد والعاقب
الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه واله واهدى العاقب له حلة

وعصا

وعصا وقدحا ونعلين واسلما المعنى ثم رد الله سبحانه على النصارى
قولهم في المسيح انه ابن الله فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي مثل عيسى
في خلق الله اياه من غير اب كمثل ادم في خلق الله اياه من غير اب ولا ام
فليس هو ما بدع ولا اعجب من ذاك فكيف انكروا هذا وافروا بذلك ثم
بين كيف خلقه فقال خلقه اي انشاه من تراب وهذا اخبار عن ادم
ومعناه خلق عيسى من الريح ولم يخلق احدا قبله من الريح كما خلق ادم
من التراب ولم يخلق احدا قبله من التراب ثم قال له اي لادم وقيل
لعيسى كن اي كن حيا بشرا سويا فيكون اي فكان في الحال على ما اراد وقد
مر تفسيره هذه الكلمة وفي سورة البقرة مشروحا وفي هذه الاية دلالة
على صحة النظر والاستدلال لان الله تعالى احتج به على المشركين ودل على
الجوازين خلق عيسى من غير بخلقه ادم من غير اب ولا ام الحق من ربك جواز
اي هذا هو الحق من ربك اضافه الى نفسه تاكيدا وتعليلا اي هو الحق
لانه من ربك فلا تكن ايها السامع من الممترين وقد مر تفسيره في سورة
البقرة فمن حاجك معناه فمن جادلك وخاصمك يا محمد فيه اي في
قصة عيسى من بعدما جاءك من العلم اي من البرهان الواضح على انه
عبدي ورسولي عن قتادة وقيل معناه فمن حاجك في الحق والهاء
في فيه عايد الى قوله الحق من ربك فقل يا محمد لهؤلاء النصارى تعالوا
اي هلموا الى حجة اخرى قاضية فاصلة تميز الصادق عن الكاذب ندع
ابناءنا وابناءكم اجمع المفسرون على ان المراد بابنائنا الحسن والحسين
عليهما السلم قال ابو بكر الرازي هذا يدل على ان الحسن والحسين
ابناء رسول الله صلى الله عليه واله وان ولد الابنة ابن على الحقيقة

Copyright © King Saud University